

Asموسيقى الباروك

هو نوع من فنون الموسيقى الغربية ألفت في الفترة من حوالي 1600 الى 1750 هذا العصر يتبع فترة عصر النهضة، وأعقب بدوره العصر الكلاسيكي. كلمة "الباروك" تأتي من اللغة البرتغالية barroco, وتعنى لؤلؤة ممسوخة
وهي تصف الموسيقى المزخرفة والمزينة بشكل كبير خلال هذه الفترة في وقت لاحق، وجاء اسمها منطبقاً أيضاً على هندسة الباروك المعمارية في نفس الفترة.

كما يشير مصطلح الباروك إلى العظمة والروح الدرامية الفنية النشطة التي سادت الفترة من 1600 حتى 1750. الروح الجديدة تطلب مفردات موسيقية موسعة، وحدث تطور سريع لتقنيات جديدة، لا سيما في الغناء. ونعرف أسلوبين موسيقيين أساسيين: الأول: وهو الأسلوب العالمي للقرن السادس عشر الثاني: الذي يشير إلى الأسلوب المسرحي الجديد القادم من إيطاليا.

المفردات الموسعة سمحت إلى تمييز اوضح بين الموسيقى الدينية والدينيوية وكذلك المصطلحات الخاصة بموسيقى الغناء وموسيقى الآلات، والفروق القومية صارت اوضح. التنظيم النغمي للموسيقى تطور أيضاً، كما عملت الأنماط التي تنتمي للعصور الوسطى في السابق كاساس للحن والهارموني استبدلت تدريجياً، أثناء القرن السابع عشر، بنظام المقامية الذي ساد الموسيقى الغربية حتى 1900: نظام يعتمد على المقامات المتقابلة، أو مجموعات من النغمات والتالافات المشتقة من مقام صغير (ماينر) او كبير (ميجر)

ان مصطلح "باروك" يستخدمه المؤرخون عادة لوصف نطاق واسع من الاساليب من منطقة جغرافية واسعة معظمها في اوربا وضم أكثر من فترة دامت لنحو 150 عام.

رغم ان كان معتقد لفترة طويلة ان الكلمة مصطلح نقدي يطبق على المعمار في الواقع ظهر قبل ذلك اشارة للموسيقى في نقد ساخر مجهول للعرض الاول لاوبرا "هيوبليت في باريس" للمؤلف الموسيقي فيليب رامو، وطبع في مجلة فرنسية عام 1734. الناقد اوحى ان العنصر الجديد في الاوبرا هو الباروك وشكا ان الموسيقى افتقرت للحن المتماسك وملأت بتنافر مع تغيير مستمر للمقام ومرت بسرعة في كل اداة تاليف.

التطبيق المنظم للمؤرخين للفظ "باروك" للموسيقى في هذه الفترة هو تطور حديث نسبياً. عام 1919 صار كيرت ساش اول من طبق الخمس خصائص لنظرية هانريش وولفلين للباروك على الموسيقى. وتساءل النقاد عن محاولة تطبيق تقسيم وولفلين على الموسيقى، مع ذلك في الربع الثاني من القرن العشرين قام مانفريد بوفزير بمحاولات مستقلة في ألمانيا وبعد هجرته إلى أمريكا ومن سوزان كلركس لوجين في بلجيكا لاستخدام التحليل الفني بدلاً من التجريد المقارن لتفادي تطويع نظريات قائمة على الفنون والادب على الموسيقى. كل هذه المحاولات ادت لخلاف على الحدود الزمنية للفترة خاصة بدايتها. المصطلح الانجليزي صار متداولاً فقط عام 1940 في كتابات باكوفزر وبول هنري لانج.

فترة الباروك تقسم إلى ثلاث مراحل كبرى: المبكرة والوسطى والمتأخرة. رغم تداخلها زمنياً تؤرخ تقليدياً من 1580 إلى 1630، ومن 1630 إلى 1680 ومن 1680 إلى 1730.

من أشهر الموسيقيين في هذا العصر
يوهان سباستيان باخ
وجورج فريديريك هاندل
وأنتونيو فيفالدي.

مدرس المادة
ا.م.د. قيس عودة